

عجائبية السرد القصصي قصة فيروزشاه ابن الملك ضاراب أنموذجاً

أ.م.د. شيماء خيرى كاظم
كلية التربية / جامعة القادسية

الخلاصة:

هذا البحث محاوله للكشف عن العجائبي في سيرة شعبية لم تقف الدراسات عندها كثيراً، واستقرأ هذه السيرة وضح لنا ثراءها بأمثلة عديدة من العجائبي إذ تشكل داخلها بأشكال متعددة ودرجات متفاوتة لاسيما ان السيرة الشعبية تركز على الخيال اكثر من الواقع. لذا كانت البنية العجائبية فيها ثيمة اساساً ووحدة محورية في التكوين البنائي وان التوظيف المحوري كان له اهداف سياسية واجتماعية ونفسية وفنية ولم يكن مجرد توظيف هامشي.

مقدمة:

ان مفهوم العجائبي شغل حيزاً واسعاً في العصر الحديث تمحور في ثلاث اتجاهات: النزعة الإنسانية للإبداع التي تحاول تجاوز المألوف و ابتكار العجائبي والغرائبي. التأسيس النقدي لهذا المفهوم لتعيين أبعاده وتحديده ومقارنته مع مفهوم الغرائبي والفتناستك. الدراسات والبحوث التي تحاول الاشتغال في النصوص الأدبية - التراثية والحديثة - للكشف عن العجائبي وتحليله وتوصيفه وبيان دلالة توظيفه. يحاول هذا البحث الانفتاح على الفضاء العجائبي في قصة فيروزشاه لتوضيح مظاهره وتحديد وظائفه.

وقد استقرت القراءة الاخيرة على تقسيم البحث على ثلاثة مباحث تناول الاول الحد الاصطلاحي للعجائبي والمصطلحات المقاربة له فضلاً عن فاعلية هذا البناء في السيرة الشعبية، وكان المبحث الثاني قراءة وتوصيفاً لمظاهر العجائبي كما ظهرت في القصة وخصص المبحث الثالث للحديث عن الوظائف الاجتماعية والأدبية للبناء العجائبي في قصة فيروزشاه.

ان البنية العجائبية في السيرة الشعبية كتبت بأسلوب سردي مشوق ولغة درامية، لأن لغتها لا فصحية ولا عامية لكنها لغة وسيطة تحمل كثيراً من الاخطاء النحوية واللغوية و التعبيرات العامية واليومية وهذا شيء طبيعي لكونها ترتبط بعامية الشعب، وأدب العامة يبتعد عن أدب الخاصة ولاسيما في لغته وهذا لا يقلل من اكتنازه الفكري والموضوعي ولا يفوتنا ذكر فاعلية الخيال في انتاج البنية

العجائبية في السيرة الشعبية بهدف تحقيق رغبات و أمانٍ لم يحققها الانسان في الواقع فيلجأ إلى الخيال لإشباع تلك الرغبات والاماني.

وقد كان لسيرة فيروز شاه اهميتها التاريخية والادبية لكونها تغنت ببطولة الفرس وامجادهم بأسلوب فني سردي وهي من القصص التي لم يقف عندها الباحثين الا في اشارات مقتضبة جداً. ان هذه السيرة قامت على وحدة دلالية اشتمل في اطارها النص وهي وحدة الحب التي كانت وراء انطلاقة البطل الاولى للبحث عن محبوبته (عين الحياة) التي راودته في الحلم لثلاث ليال ودخل في معارك مختلفة فردية وجماعية بدأت من اليمن ووصلت الى الصين واستطاع البطل ان يحصل على محبوبته بعد رحلة طويلة تعرض فيها الى متاعب واطوار اوشكت على هلاكه لولا رعاية الله له هذا هو الموضوع الاساس في القصة الا ان هناك نسيج من الوحدات الدلالية الثانوية التي تفرعت من الموضوع الاساس والتي كانت احداثها تتراوح بين الحدث البطولي والحدث العجائبي والحدث الغرامي فعملت على دعم ومساندة الوحدة الدلالية الكبرى في هذه السيرة فكونت نسيجاً حكاثياً شكل القصة الذي امتد على اربعة اجزاء.

المبحث الاول

مفهوم العجائبي في السيرة الشعبية

ضم السرد القديم كثيراً من القصص التي تدخل في ضمن مفهوم الأدب العجائبي ولاسيما السيرة الشعبية وما ضمته من أحداث و قصص وحكايات إطارها العام والخاص عجائبي خالص، وقبل ان ندخل في حيثيات الموضوع لابد من وقفة لتحديد ((مصطلح العجائبي)) وما يقاربه من مصطلحات.

مفهوم العجائبي:

إن مفهوم العجائبي والعجائبية من المفهومات التي يكتنفها الغموض لهذا حاول أكثر من دارس أن يقف عند حدود المصطلح اللغوي ليتبع دلالة المصطلح عند المعجميين والجغرافيين وأصحاب التفسير والقصص النبوي^(١) و خلاصة ذلك ((إن العجيب في التفكير العربي هو الحيرة التي تستبد بالإنسان بسبب عدم قدرته على معرفة علة الشيء أو سببه أو الطريقة التي ينبغي اتباعها للتأثير فيه، هذا العجيب الذي ينتهي الاندهاش والاعجاب به بسبب الألفة والرؤية المتكررة))^(٢).

اما من الناحية المفهومية الاصطلاحية فلم يكن معروفاً قديماً لأنه ينتمي إلى العلوم الانسانية الحديثة لكنه موجودٌ بوصفه وظيفة في بنية الذهنية العربية والفارسية^(٣).

وأكثر الدارسين اعتمدوا التحديد الاصطلاحي الذي استعمله تودوروف إذ حدَّ العجائبي بقوله: ((هو التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية ، فيما يواجه حدثاً فوق طبيعي حسب

الظاهر))^(٤) و اراد تودوروف أن يكون أكثر دقة لذا رأى ان تحقيق العجائبي في النص يعتمد على ثلاثة اركان:

((١- ضرورة اعتبار عالم شخصيات النص عالم اشخاص احياء والتردد بين تفسير طبيعي وتفسير فوق طبيعي للأحداث

٢- ان يكون التردد محسوسا من قبل الشخصية داخل النص كما هو محسوس من المتلقي.

٣- الحاج تودوروف على ضرورة استبعاد القراءة الرمزية او الشعرية للنص العجائبي))^(٥).

فالعجائبي هو ((ذلك النوع من الأدب يقدم لنا كائنات وظواهر فوق طبيعية تتدخل في السير العادي للحياة اليومية فتغير مجراه تماما وهو يشتمل على حياة الابطال الخرافيين الذين يشكلون مادة للطقوس والايمان الديني مثل ابطال الاساطير التي تتحدث عن ولادة المدن والشعوب))^(٦).

يشتمل العجائبي بوصفه اسلوباً ادبياً ونزعة إنسانية على السرد الشعبي فيكون محوراً أساسياً في البناء السردية تتفرع منه محاور أخرى تصب في الأسلوب نفسه وتدعم المحور الأساس.

إنّ انفتاح العجائبي على السجلات الشعبية والمتخيل بمراجعته كافة التاريخية والدينية والثقافية يعمل على تشغيل الحكي وتفعيل المتخيل لأن ارتباطات العجائبي كثيرة فضلا عن أنها متغيرة بتغير العصور والثقافات وتوجهات الرؤى والتحويلات الممكنة في النسق والمرجع^(٧) فالعجائبي هو ((نتاج الخيال المبدع المبتكر الذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة... ويصوغ ما يشاء غير خاضع إلا لشهوته ومتطلباته الخاصة ولما يختار هو ان يرسمه من قوانين وحدود إنه الخيال جامحاً طليقاً، منتهكاً))^(٨) فالعجيب الذي هو اصل العجائبي يعدّ خصيصة ملازمة للأدب الشعبي^(٩) لأنه يحمل تراثاً قصصياً حافلاً بالمغامرات والعجائب ذا فضاء خرافي أو سحري استطاع داخل عباة العجائبية ان يؤسس لنفسه فضاءً غريباً له جاذبيته وحجمه وفنيته^(١٠)، ولاسيما السيرة الشعبية إذ هي أعمالٌ ((أدبية كاملة متكاملة لانها استعارت اسلوب السيرة ولان مصطلح السيرة كان المصطلح المتداول في ذلك العصر، فضلا عما يضيفه هذا المصطلح على هذا العمل الأدبي من مصداقية عبر إشارته إلى أنه يروي قصة حقيقية))^(١١).

فالعنبة النصية الاولى التي تحمل مصطلح (السيرة) تحاول ان تكتسب شرعية الواقعية من خلال هذه الاستعارة ولكن يظل السرد التخيلي الذي قد يرتبط ببعض الاحداث التاريخية الواقعية ويفترق عنها في احايين كثيرة هو المهيمن الاساس على السيرة الشعبية لهذا تحفل بالعجائبي والغرائبي بوصفه لوناً تتلون به السيرة الشعبية فيظهر فيها بأنساق مختلفة ويهيمن على السرد إذ شكل النسبة الاكبر من مكونات السرد الاخرى داخل هذا الجنس الأدبي. فالسيرة الشعبية بوصفها نوعاً، تختلف عن

غيرها من الأنواع السردية لأن لها خصوصية وطبيعة متفردة لكونها ملتقى النصوص كلها في مختلف أجناسها وأنوعها وأنماطها^(١٢).

يترادف مع مفهوم العجائبي مصطلحات أخرى مثل الغرائبي ، و الفانتسك أو الفنتازيا ، ومعاني هذه المصطلحات تتقارب كثيراً ولقد حاول أكثر من باحث أن يفصل بينها وأن يضع حدوداً تفسيرية كانت أكثرها تعريفية^(١٣) إلا أن الفصل بينها يكاد أن يكون زئبقياً ((لكونها تمثل منظومة واحدة تنطلق أو تتهل من ظاهرة مرجعيتها المعروفة لغوية جداً خاصة في النقد العربي علاوة على أن الفروق التي حاول فيما بعد وضعها للتفريق بين ما هو عجيب وما هو غريب كثيرة ومتداخلة... ذلك أنها تختلف من ناقد لآخر بحسب تباين وجهات النظر حول هذه المسألة))^(١٤).

يرى الدكتور شعيب حليفي أنه ((رغم الاختلافات والاجتهادات المفتوحة نسجل في المحصلة أن كل عجيب يتضمن غرائبية وكل غريب يتضمن عجائبية))^(١٥) وبهذا يتضح التداخل بين المصطلحين واعتماد أحدهما على الآخر ولاسيما في السرد الشعبي.

أما علاقتهما بمصطلح الفنتازيا فيظهر من خلال تعريف العوالم الفنتازية فهي ((خرق لقوانين الطبيعة والمنطق بيد أنها من ناحية أخرى تؤسس منطقها الخاص بها))^(١٦) لذلك فإن حكايات الجن والاساطير والقصص البطولية هي أعمال تاريخية خيالية تقع أحداثها في عالم معزول عن عالمنا من حيث الزمان والمكان^(١٧).

فهذا التحديد يبين عملية الاحتواء من خلال أن مفهوم الفنتازيا يضم بين دفتيه الغرائبي والعجائبي لأن الفنتازيا في الأدب تعتمد ((على مزيج غريب وغير متوقع من الواقع الداخلي والخارجي))^(١٨).

فالتداخل والتعلق بين المصطلحات الثلاثة واضحة والحدود المائزه بينها تكاد أن تكون شفاقة. فالعجائبي ((سمة من سمات الملفوظ القصصي وهو خطاب بلاغي يستعمله السارد لأغراض جمالية خالصة وهذه الأغراض تستجيب لتطلعات وأفق انتظار القارئ))^(١٩).

ويظهر العجائبي في المنجز السردى الشعبى بمظاهر متعددة إذ تتكئ هذه السرود على البنية الخرافية والسحرية وعلى الخوارق وتزواج بين المعقول واللا معقول وبين الواقع واللا واقع. ان توظيف العجائبي في السيرة الشعبية يجسد موقفا ايديولوجيا وجودياً ينظرُ إلى ((دار الإسلام في تراجع والقوى الكافرة... تغزو تلك الدار الهشة وتمزقها وتقطع اجزاء كثيرة منها فيما يتنافس أبناؤها طمعاً في مكاسب دنيوية عابرة وبسبب هذا يقوم العامة بتضخيم أنساق القيم الموروثة ويغنون حاضرمهم بمزيج متداخل من الرغبات والتخيلات والأمال كمكافئ نفسي لحالة الانهيار التي يحسون بها على نحو فطري))^(٢٠) فالسيرة الشعبية بغض النظر عن مكان وجودها سواء أكانت عربية الأصل أو فارسية -

تحاول ان تحقق التوازن الداخلي لتخطي هذه الاخفاقات الجوانبية، وتستجيب لتوهّمات القوى الزائفة ولهذا ازدهرت في الحقب المعتمة من التاريخ الاسلامي وتمددت دلالاتها للوفاء بحاجات المتلقي التعويضية^(٢١).

وفي هذا تأكيد على ان حضور النص العجائبي يشكل ((الاستمرار والتفاعل ليس فقط لدى المتلقي ولكن لدى المبدع ايضا وأعني لدى القاص والشاعر و الروائي... الذي راح بدوره ينتبه إلى مثل هذه النصوص يتفاعل معها نصياً وينتج نصاً جديداً في مجال النوع الخطابي والصوري الذي يبدع بناء على علاقة خاصة مع هذه النصوص الشعبية التي ما تزال مستمرة في الوجدان والذاكرة والمتخيل وفي الحياة اليومية ايضاً))^(٢٢).

فظهر العجائبي بتجلياته المختلفة في أدب السيرة الشعبية كان عن مقصدية من المبدع (الجماعي)^(٢٣) بهدف اثاره المتلقي، وقد حفلت سيرة فيروزشاه بأمثلة كثيرة من العجائبي إذ تشكل داخلها بأشكال متعددة ودرجات متفاوتة وذلك لأنها تقوم على الخيال أكثر من الواقع.

المبحث الثاني

مظاهر العجائبي في سيرة فيروزشاه

ان دراسة المظاهر العجائبية يجب أن تكون على وفق تجلياتها في النص المدروس لذا كانت قراءتنا لسيرة فيروزشاه قراءة مفتوحة وهذا ما ساعدنا على معرفة حضوره فيها وعمقه والدلالة المقصودة من خلال هذا الحضور وقد اوصلتنا هذه القراءة إلى تحديد اربعة مظاهر:

١- النبوءات والاحلام الاستباقية.

٢- السحر.

٣- الجن (عالم الغيب).

٤- عجائبي الطبيعة.

١- النبوءات والاحلام الاستباقية:

النبوءة من المرتكزات الاساسية في السيرة الشعبية فهي تمهد للأحداث القادمة وتشحن السيرة بالتشويق فضلاً عن ذلك فهي لا تخطئ إذ تتحقق دائماً^(٢٤).

وقد تجسدت النبوءة في الصفحات الأولى من سيرة فيروزشاه عندما أعلن الراوي عن حكاية الملك ضاراب بعد ولادته إذ قررت الأم قراراً غريباً إذ ((خطر في بالها أن تضعه في صندوق وتلقيه إلى البحر فإذا كان الله يرغب في سلامته ويقائه ينتشله من جوف الماء ويسخر له من يقوم بخدمته ويرجعه إليها وإلا فيكون قضي عليه بأمر الله المحيي والمميت))^(٢٥) ونفذت هذا الخاطر وأنتشله صياد

ورباه على عبادة الله وقد رأى فيه قوة وشجاعة خارقة. فهو يقتل الأسود ويقتل الأشجار ويعصرها بين يديه ليخرج ما فيها من ماء^(٢٦).

فتأكد الصياد أنه ابن الملك بهمن وخليفته فقرر أن يذهب إلى الملكة ليخبرها بما حدث وأنه أحسن لولدها ورباه على الخصال الحميدة فنفذ الصياد قراره ، وحصل الملك ضاراب على بيعة من الملكة فتولى الحكم^(٢٧).

فالأمر ارادت أن تبعد الابن عن عبادة الاصنام فقررت ان تبعده عن هذه البؤرة بهذه الفكرة فإذا اراد الله ان يحقق دينه في بلاد فارس سوف ينقذه من هذا البحر وسوف يرسل له من يعلمه الدين وعبادة الله ليكون رسولاً قوياً إلى قومه فيزيح عبادة الاصنام نهائياً ويحل محلها عبادة الله وقد تحققت هذه النبوءة بفضل الله على هذه البلاد.

يتبين أن هذه الفكرة هي خرق لقوانين الطبيعة المعروفة لأنها جاءت عبر طريقة غير مألوفة منطقياً على الرغم من إحالتها على قصة النبي موسى ، وفي هذا تأكيد على أن السيرة الشعبية تتمتع بانفتاح نصي على الموروث الديني والتراثي بدلالاته العجائبية التي تخترق الواقع لتنتقل القارئ / السامع إلى عالم خارج الطبيعي المؤلف.

إن النبوءة المركزية تمهيد لميلاد البطل او الفاعل السردى في سيرة فيروز شاه ابن الملك ضاراب^(٢٨) إذ يتنبأ طيطلوس الحكيم للملك ضاراب بولادة بطل من صلبه ((تبتل عند ذكره شجاعة كل شجاع وتقتخر به بلاد فارس على كل من تقدمها ولا ينتج الدهر مثله فيما بعد))^(٢٩). فالنبوءة تستقرء المستقبل بأفق عجائبي إذ إن البطل الذي سيولد لا نظير له في الماضي ولا في المستقبل.

ان النيمة^(٣٠) الاساس في سيرة فيروز شاه قد تنبأ بها طيطلوس الحكيم و أكد للملك ضاراب أن فيروز شاه سـ ((يغرم بفتاة فيلاقي لاجلها صعوبات كثيرة))^(٣١).

وقد تنبأ بهذا وفيروز شاه لم يبلغ سنته الثالثة فالبعد العجائبي يتجسد في هذه النبوءة وغيرها من النبوءات بقراءة افق المستقبل وتجليه أمام البشر وهذا يخالف قوانين الطبيعة وهذا ما أكده القرآن الكريم^(٣٢).

تتنمي الاحلام إلى الأدب العجائبي حينما تخرج أحداثها عن المؤلف هذا ما اكده سعيد يقطين لأنه يرى انها نصوص من طبيعة مختلفة وتتخذ نسفاً مختلفاً أقرب إلى النص العجائبي او اللغزي الذي يولد الحيرة وفي ضوء ذلك فهو نص مستعص على الفهم والتأويل^(٣٣).

ووافقه الرأي د. دعد الناصري باستثناء بسيط إذ إن الأخير أبتعد عن الكلية واتجه إلى البعضية إذ يقول: ((هو نص رمزي مشبع بالدلالات والرؤى الامر الذي يقربه فعلاً من اللغز المحير إلا أن انسحاب ذلك على بعض النصوص المنامية لا يعني انسحابها على الكل))^(٣٤).

ضمت سيرة فيروز شاه أحلاماً محورية كانت هي المسؤولة عن تحريك السرد اللاحق بغية تحقيقها ونقلها من البعد المتخيل إلى الواقعي المدرك^(٣٥).

وقد تقدم الحديث عن نبوءة طيطلوس التي ذكر فيها ان فيروز شاه سيغرم بفتاة فيلاقي في سبيل ذلك مآسي وصعاباً حتى يحقق هدفه وتحققت تلك النبوءة من خلال حلم يراود فيروز شاه - لثلاث ليال - يحلم بفتاة جميلة في روض غناء ينظر إليها وتتنظر إليه وفي المرة الثالثة سألها عن اسمها فأخبرته به^(٣٦) ويخرج فيروز شاه من أجل هذا الحلم في رحلة طويلة يبحث عن حبيبته التي جاءت في الحلم والتي لا يعرف غير اسمها (عين الحياة).

إن عجائبية الحلم تظهر في تحقيق استشراف المستقبل فيروز شاه عمل على مد جسر بين الخيال والواقع عندما عزم على التغريبة من أجل الوصول إلى الحبيبة التي رآها في حلمه. فحلمه كان المحور الأساس في سرد السيرة ومولداً مركزياً لأحداث متتابعة امتدت إلى افق مكاني كبير - من إيران إلى الصين ومدة زمنية طويلة، إلى جانب ذلك لم يكن هو الحلم الوحيد فقد كانت إلى جانبه أحلام فرعية عملت على دفع عجلة السرد وتوتر الأحداث ونسج الحكايات^(٣٧).

٢- السحر:

المظهر العجائبي الأكثر حضوراً في سيرة فيروز شاه هو السحر لاسيما سمة التحول وهي الانتقال من حال إلى آخر التي تتم غالباً بالسحر والطلاسم^(٣٨).

إن توظيف السحر بوصفه حكاية عجائبية كان يهدف إلى المتعة الفنية والتخلص من رتابة السرد لشد انتباه المتلقي من خلال غياب الواقع وسيطرة الخيال، إلى جانب اظهار فوضى الواقع وغياب المصادقية منه

وتتضح فعالية السحر في المعارك والازمات فكثيراً ما كان الاعداء (اعداء الفرس) يستعينون بالسحرة واعمالهم الشيطانية ليتخلصوا من شجاعة وقوة الفرس ونجد مصداق ذلك فيما فعله المصريون عندما اقترب الفرس من النصر إذ عمدوا إلى المقنطر الساحر ليخلصهم، فعمل لهم اوراقاً مطلّسة فنثرها احد قوادهم ((بالهواء فتناثرت من يده وتطايرت بقوة ماعليها من السحر وانتشرت كالنجوم وسارت كل ورقة إلى صاحبها المكتوب اسمه عليها فوقعت على رأسه بأسرع من لمح البصر وصارت الفرسان ترتفع عن ظهور الخيل وتنتظير إلى الجو الاعلى وكان فيروز شاه راكبا جواده الكمين فحالما وقعت الورقة على رأسه انحلت اعصابه... وارتفع بالرغم عنه عن جواده وقصد الجو

الاعلى لجهة المقنطر وتبعه بهزاد ومن خلفه سيامك سياقبا... وجميع القواد الذين يبلغ عددهم نحو تسعين اميراً من الرؤساء حتى انبهر الملك ضاراب و وقعت عليه الرعبة والخمول وشاهد بعينه تلك الافعال السحرية))^(٣٩) فهذه الحادثة السحرية تجمع بين الخيال والوهم والالم والفوضى إذ تصور صورة المصريين^(٤٠) وهم في اقصى حالات الضعف والانهزام ثم يكون السحر معيناً لهم من هؤلاء القادة الأشداء لتقوى شوكتهم ويستعيدون نشاطهم لان السحر احد معتقدات المجتمع الشعبي وعن طريقه يتمكن من اخضاع القوى الخارقة لرغباته وامانيه او التخلص من موقف متأزم^(٤١). إن أمثال هذه النصوص التي يكون فيها السحر فاعلا ومغيراً تمثل أدباً خيالياً يبتعد عن الواقع فواقعية هذه النصوص تتحقق داخل نص السيرة الشعبية ولا تتصل بالواقع خارج النص.

وتتعدد اسماء السحرة في سيرة فيروز شاه مثل صفراء الساحرة^(٤٢)، والمقنطر^(٤٣)، وشمس الساحرة^(٤٤)، ورزة الساحرة^(٤٥)، ومع كل اسم تتولد مجموعة من الاحداث والحكايات السحرية التي تعمل على وضع مقارنة عجائبية بين الواقع الحقيقي خارج النص والواقع المتخيل داخل النص.

٣- الجن (عالم الغيب):

وللسيرة مظهر آخر يفتح على العجائبي وهو نوع من أنواع التواصل بين عالم الأنس وعالم الجن ((لخلق تواصل بين طبيعتين - تدوان - متناقضتين من أجل إثبات سلطة وقدرة معينة في شكل كرامة مع حضور الجن الذي هو قوي في الثقافة الدينية والاجتماعية... باعتبارها عنصراً لخلق تحولات في البنية الحكائية فوق الطبيعي))^(٤٦) وقد لمسنا ذلك واضحاً في سيرة فيروز شاه إذ عمد الراوي إلى وضع الجن في خدمة بطل السيرة (فيروز شاه) فكان منقذاً أو مخلصاً في أشد الازمات التي يقع فيها البطل وقومه من ذلك حكايته مع الجنية المرهفة إذ تخاطبه وتقول: ((اعلم سيدي ان سبب كل ما تقدم هو انت وذلك أني من بنات الجان اسمي المرهفة ولي أخت من أجمل بنات الانس اسمها جهان أفروز وكنا نأتي أكثر الليالي إلى القلعة التي كان فيها الكنز في الاسكندرية... إلى أن كان اليوم الذي جئت فرأيتك أختي وسألتني عنك فأخبرتها بكل ما أنت عليه من العظمة فطلبت مني أن أجمعها بك...وتعلقت بك فحكيت لها قصتك مع عين الحياة...))

قالت لا بد لي من الاجتماع به وإلا فإني أموت من هذه الساعة فطمنتها وقلت لها ذلك لا يمكن الآن ولا بد لي أن أزوجه بك قبل ان يتزوج بعين الحياة... وأخذت منذ تلك الساعة أراقب أعمالكم وأرافكم من مكان إلى مكان وفيما كنتم أنتم في ملاطية وبعثتم بكرمان شاه إلى انطاكية سرت مع جيوشه إلى تلك البلاد ألاحظ أمرهم وأراقب احوالهم حتى إذا وقعوا بمصيبة انتشلتهم منها فلم يتصعب عليهم شيء ولما كانوا في الطريق قصدت أن أنتشل منهم كئيلة بنت صاحب الشام فاخترتفتها من البئر واختفيت فيها ثم لما رجعنا إلى هذه النواحي أتيت إلى هذا المكان فبنيت فيه قصراً... وقيمت

أنتظر الحرب أن تقع بينكم لأجعل لي شغلا في افكاركم يشغلكم وألقي في اعدائكم الرعب والخوف وفيما أنا على مثل ذلك وجدت عين الحياة مع بهروز وسيف الدولة وقد أدركهم الرومان ومسكهم وقصدوا الرجوع بهم فاندردت اليهم وخلصتهم وأخذت عين الحياة إلي... حتى وقعت الحرب وجاءت جيوش الصين فلبست ملابس الرجال وفعلت وكنت نويت أن أبيد جيوش الرومان على هذه الطريقة فلم تسمح لي بل أسرعت وكان ما كان.... وإني اعترف بأنك اشد بأساً من كل خليفة ربك في زمانك هذا من انس وجان*...^(٤٧)) ان للتواصل وللحوار بين عالم الأنس والجن ابعاداً دلالية من حيث علاقتهما بالأحداث والاسهام بحل الازمات ودورهما في تحقيق الفعل العجائبي فضلا عن دورهما الرئيس في حمل فكرة الراوي و رؤاه. هذا كله ساعد على رسم صورة تجمع بين الواقع والوهم وتعطي للأحداث بعداً اخر يرفعها عن مجالها الطبيعي.

٤- عجائبية الطبيعة^(٤٨):

إن هذا النوع من العجائبي حقق حضوراً في سيرة فيروز شاه وجاء بصور مختلفة (إيجابية وسلبية)

من ذلك ما حكاه قادرشاه - أحد أبطال فيروز شاه - عندما كان في الجزيرة المطلسة وقرر ان يتخلص منها عن طريق تعلقه بطائر الرخ^(٤٩) ونفذ ما قرره وأوصله الطائر إلى منطقة جبلية فيها قرية سكانها كلهم عور لان هناك طيوراً تهاجمهم فتأكل إحدى عينيهم وتترك الاخرى سليمة^(٥٠).

نرى ان عجائبية الطبيعة قدم لنا نوعين من الطيور:

مثل الاول (طائر الرخ) المستوى الايجابي، ومثل الثاني (عنف الطبيعة وقسوتها).

ومن عجائب الطبيعة الغول الذي استباح دماء الناس وأكل لحومهم وأخذ احدى فتيات القوافل المارة في الغابة زوجا له وأجبرها ان تأكل من طعامه ثم ولدت منه طفلاً كان له شأن في ما بعد إذ أصبح أوفى عيار لبطل السيرة واقوى مدافع لأنه ورث القوة عن أبيه والانسانية عن أمه^(٥١).

إن استحضار مثل هذه الحكايات وتقديمها بأسلوب عجائبي يؤكد انفتاح السيرة الشعبية على انماط قصصية مختلفة فمرة تكون قريبة من الواقع ومرة تكون قريبة من الخيال ولاسيما الخيال الشعبي.

إلى جانب ذلك فإن العجائبي في الحكايات السابقة يحمل طابعاً رمزياً له دلالات مكثفة تؤكد انتصار الخير على الشر مهما كان من تفاوت بين القوتين ، ففي ما يخص الطيور التي تأكل عيون الناس استطاع قادر شاه ببتكر سلاحا يقتل به هذه الطيور ويمنعها من العودة مرة اخرى للقرية. وفي حكاية الغول نرى ان هناك منقذاً ساعد المرأة وطفلها وأخرجهما من الغابة حتى أصبحتا في رعاية الملك ضاراب فتعهدهما بالرعاية والأمان^(٥٢). وتتضح المفارقة في هذه الحكايات بين الانسان الضعيف

الذي يرضى بحاله من دون ان يسعى إلى التغيير وبين الانسان المفكر القوي الذي يجتهد في ايجاد الاسباب التي تمكنه من التخلص من عوائق الطبيعة والانتصار على قواها مهما كانت متسلطة عليه.

المبحث الثالث

وظائف العجائبي

بعد وقوفنا على مظاهر العجائبي في قصة فيروز شاه لابد من بيان وظائف العجائبي فيها وقد حددها تودوروف بوظيفتين اجتماعية و أدبية^(٥٤). ان الوظيفة الاولى تتعلق بما هو خارج النص (بالمجتمع) إذ من خلالها يمكن وصف ما لا يمكن وصفه واقعياً^(٥٥) ولاسيما الممنوع الديني والاخلاقي^(٥٦)، ووجدنا مصاديق ذلك في اللقاءات بين العشاق إذ حرص الراوي على رسمها بدقة وتقديم تفصيلاتها من ذلك لقاء خورشيد شاه - أحد الامراء الايرانيين ابن عم الملك ضاراب بكومندان بنت الملك اسكندر ملك الاسكندرية - إذ يقول الراوي: ((تلقت خورشيد شاه بالترحيب والاكرام و أرمت بنفسها عليه قبله وتشرح له حال حبها... وكان قد انبهر عقله وضاع وعيه لما رآه من جمالها وحسنها الباهرين الساحرين الأبواب والآخذين بالعقول[...]. وقد اجاب إلى عملها بأنه قابلها بالمثل وجعل يقبلها[...]. فشكرها على فعلها معه[...]. واني اعدك إنك لا تلبثين ان تصيري زوجة أمير إيراني[...]. فسرت من كلامه وملأت قدحا من الخمر وناولته فشرب وفعل هو كفعلها وأنشدها من شعره مما أسكرها وغيبها عن الهدى ودام هذا العمل بينهما وهما على شرب ومشموم وعناق وتقبيل بصرفان الوقت بحجر الغرام مع المحافظة على العفة...))^(٥٧) ان مثل هذه اللقاءات محرمة دينياً و اخلاقياً واجتماعياً وان كانا محافظين على الطهارة كما يقول الراوي فالقص العجائبي استطاع تحطيم المحرمات عرفياً واجتماعياً ، فعد مثل هذه القصص نوعاً من انواع التسلية والترفيه ساعد كثيراً في الخوض في المرفوض أخلاقياً واجتماعياً ودينياً.

وقد كان للوظيفة الأدبية التي تتعلق بداخل النص اكثر من اثر لانها قرينة للعجائبي لا تفارقه ابدا وأول اثارها إثارة المتلقي واستفرازه لانها تخلق ((أثراً خاصاً في القارئ خوفاً أو هولاً أو مجرد حب استطلاع))^(٥٨) ووجدنا مصاديق الكلام واضحاً في اثناء قراءتنا لسيرة فيروز شاه ولاسيما في المعارك التي كانت تقوم بين بطل السيرة - وفي اكثرها كان وحيداً او بصحبته افراد معدودون - مقابل مئات الجنود الاقوياء والقادة الصناديد وعلى الرغم من ذلك كان ينتصر عليهم مع تسلحهم بالأسلحة الثقيلة وركوبهم في اكثر الاحيان الافيال الكبيرة^(٥٩).

والاثر الثاني ((يعمل على خدمة السرد ويحتفظ بالتوتر حيث ان حضور العناصر العجائبية يتيح تنظيمًا للحبكة منضغطاً بصورة خاصة))^(٦٠).

ويقصد بذلك التوظيف الجمالي الذي نجح الراوي في استحضاره من خلال الحديث عن الغيبيات والخوارق والاسحار وهذا يؤكد غني النصوص السردية القديمة بالمفاهيم الغربية الحديثة لكن بها حاجة إلى من يبحث ويكتشف.

والأثر الثالث يعمل على رسم ((عالم عجائبي وهذا العالم ليس له مع ذلك حقيقة خارج اللغة فالوصف والموصوف ليسا من طبيعتين مختلفتين))^(٦١) وهذا يعني أنه عالم ورقي خيالي وقد تحقق ذلك في قصة فيروز شاه في الامكنة العجائبية التي عمد الراوي إلى وصفها وصفاً دقيقاً من ذلك حديثه عن الجزيرة التي هي في الاسكندرية: ((هي جزيرة قائمه في وسط البحر يظلمها ضباب كثيف جدا يحرق بها من كل جهة فلا يرى قط ما هو داخله ويقال ان ضمن الجزيرة كنزاً من عمل السحرة القدماء وقد قصدوا حفظه فأقاموا عليه هذا الضباب كالحارس يحرسه من قاصده والطامع فيه وقد قصد أكثر من الطماعين وأصحاب البطالة أن يعرفوا مقر ذلك الكنز فركبوا القوارب وحالما يجتازون ذلك الضباب يختفون فلا يعود يُسمع عنهم خبر... ومما يظن أنه هلك داخل الضباب أكثر من مئات ومئات من الالوف))^(٦٢).

إن الهدف من العجائبي هو اختراق غير المألوف منطقياً فهذه الجزيرة هي - جزيرة الموت - لم يدخلها أحد إلا وكان مصيره الموت ولكن على يد بطل القصة استسلمت واستطاع ان يتخلص من شبح الموت فيها وحصل على ما فيها من الكنوز.

الخاتمة

- تعد السيرة الشعبية من المنجزات السردية التراكمية وهذا ما جعلها تحفل بالعجائبي لاسيما أنها نتاج المخيلة الشعبية.
- ان العجائبي في السيرة الشعبية جعل نصوصها تقترب من الحكايات الشعبية والاسطورية وتبتعد عن التاريخ والواقع فالغربة النصية تحمل في طياتها دلالات عدة منها فوضى الواقع، وغياب الحقيقة، وكثرة المشاكل، وعجز انسان تلك العصور عن حل هذه المشكلات لذلك لجأ إلى الخيال.
- ان توظيف العجائبي في السيرة الشعبية استطاع ان يحقق وظائف مختلفة منها نصية تتجسد بتعاقب نصوص السيرة مع الموروث الاسطوري الشعبي وهذا ما جعل العالم التخيلي مكتنزاً واصبح العجائبي فيه ظاهرة ملحوظة واسلوباً لا يمكن ان ويستغنى عنه والوظيفة الاخرى (الخاصة بالمتلقي) تعمل على اثارته وادهاشه ودفعه إلى متابعة المسموع والمقروء ولا يخفى ان المتلقي في ذلك العصر وفي غيره من العصور يبحث دائماً عن العجائبي والغرائبي أكثر من المألوف الواقعي.

-ولا يخلو توظيف العجائبي في قصة فيروز شاه من الأبعاد الجمالية نتيجة الحرية التي تمتعت بها المخيلة الشعبية فالأحداث والشخصيات كانت تتحرك بحرية تامة من دون ان تخضع إلى ترتيب منطقي.

-تبقى السيرة الشعبية نصاً مفتوحاً لقراءات وتأويلات مختلفة لما فيها من غنى فكري وأدبي لكونها تبتعد عن المألوف وتقترب من غير المألوف فيها فبها حاجة إلى قراءات أحر تستطيع أن تكشف عن أبعادها الجمالية والأدبية.

الهوامش:

- (^١) ينظر على سبيل المثال السرد العربي القديم - الانساق الثقافية وأشكالية التأويل : ٣٤-٦٥ والرحلة في الادب العربي - التجنيس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل : ٤٥٢-٤٥٦ ، والعجائبي في الادب من منظور شعرية السرد: ٥٧-٦٠ والعجائبي في المخيال السردى : ١١-٢٣، والعجائبي في الرواية العربية : ١٩-٢٣.
- (^٢) العجائبي في الادب من منظور شعرية السرد : ٦٠.
- (^٣) م.ن: ٥٧.
- (^٤) مدخل الى الادب العجائبي: ١٩، ويُنظر: معجم السرديات: ٢٨٥.
- (^٥) مدخل الى الادب العجائبي: ١٩-٢٠.
- (^٦) العجائبي في الادب من منظور شعرية السرد : ٣٢.
- (^٧) ينظر السرد القديم - الانساق الثقافية وأشكالية التأويل : ٣٣، والرحلة في الادب العربي، التجنيس، آليات الكتابة. خطاب المتخيل : ٢٥٤.
- (^٨) الادب العجائبي والعالم الغرائبي: ٨.
- (^٩) العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد: ٤٩.
- (^{١٠}) يُنظر العجائبي في المخيال السردى: ٢٥.
- (^{١١}) اولية النص: نظرات في النقد والقصة والاسطورة والسيرة الشعرية: ٢١٥.
- (^{١٢}) ينظر الكلام والخبر : ٢٠٨.
- (^{١٣}) ينظر السرد العربي القديم - الانساق الثقافية وأشكالية التأويل : ٣٩ - ٤٨، والعجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد: ٣٢-٤١، ومعجم السرديات: ٢٨٥، ٣٠٠، ٣٠٥.
- (^{١٤}) العجائبي في الرواية العربية : ١٣.
- (^{١٥}) الرحلة في الأدب العربي، التجنيس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل : ٢٥٨.
- (^{١٦}) أدب الفنتازيا : ١٠.
- (^{١٧}) ينظر م. ن : ١٠.
- (^{١٨}) م. ن : ٥٣ وينظر العجيب والعجاب - الحد والوظيفة - مجلة مدارات ع ٥، ٦، ص ٦٦، تونس : ١٩٩٥-١٩٩٦.
- (^{١٩}) العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد : ٤٠.

- (٢٠) موسوعة السرد العربي: ٢٨٩ / ١.
- (٢١) ينظر: م.ن: ٢٤٨ - ٢٤٩.
- (٢٢) السرد العربي - مفاهيم وتجليات: ٢٨٨.
- (٢٣) قلنا المبدع الجماعي لأنها لا تعود لمؤلف واحد وإنما يشترك في وضعها مجموعة من الرواة والقصاصين لذا نراها بمرور الزمن تتضخم حتى إن بعضها وصل إلى عشر مجلدات.
- (٢٤) ينظر أولية النص: ٢٠٨-٢٠٩.
- (٢٥) قصة فيروز شاه ٩/١ وقد وضعت في الصندوق ما يدل على انه ملك ابن ملك، ينظر م.ن: ١٠/١، وفي النص تتناص مع قصة النبي موسى.
- (٢٦) ينظر م.ن: ١٠-١٢.
- (٢٧) ينظر م.ن: ١٣-١٦.
- (٢٨) ينظر السرد العربي القديم الانساق الثقافية واشكالها التأويل: ١٧٩.
- (٢٩) قصة فيروز شاه: ١٨/١.
- (٣٠) النيمة (هي بنية دلالية يشتغل في اطارها النص الواحد او مجموعة من النصوص مثل نيمة الحب او الموت او الشهادة او الغربة وهي وحدة كبرى دلالية تنفرع عنها تيمات صغرى)، محكيات السرد العربي القديم: ٦١، والنيمة الاساس في قصة فيروز شاه نيمة الحب.
- (٣١) قصة فيروز شاه: ١٩/١، ووردت نبوءات ذات قيمة في تسير السرد وتغيير منحاها، ينظر على سبيل المثال: ١٣٧/١، ١٤١، ١١٦/٢، ٤٢٨/٤.
- (٣٢) ينظر سورة الانعام: ٥٩، ٧٣ ويونس: ٢٠.
- (٣٣) ينظر تلقي الاحلام وتأويلها في الثقافة العربية: ١٤٥.
- (٣٤) المنامات في الموروث الحكائي العربي - دراسة في النص الثقافي والبنية السردية: ٢٣.
- (٣٥) ينظر: م.ن: ٢٠٦.
- (٣٦) ينظر: قصة فيروز شاه: ٢٥، ٢٦، ٢٧.
- (٣٧) ينظر: م.ن: ١٧٣/١، ١٤١، ١٥٣.
- (٣٨) ينظر السرد العربي القديم الانساق الثقافية وآليات التأويل: ٩٧.
- (٣٩) ينظر: م.ن: ٩٧.
- (٤٠) لاسيما ان السحر عريق الارتباط بالحضارة المصرية وقد اكد ذلك القرآن الكريم، ينظر طه: ٦٦، يونس: ٨٠، ٧٩، الاعراف: ١١٣.
- (٤١) ينظر الأدب الشعبي وثقافة المجتمع: ٦٦.
- (٤٢) ينظر قصة فيروز شاه ١٧٣/١، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣.
- (٤٣) ينظر م.ن: ٢٥٠/٢، ٢٥٥، ٣٠١.
- (٤٤) ينظر م.ن: ١٨٠/٤، ١٨٣.
- (٤٥) ينظر م.ن: ٢٩١/٤، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٠.

- (٤٦) الرحلة في الأدب العربي: ٤٧٢.
- ❁ ولم نستطع اقتطاع النص لما فيه من أحداث وابعاد اردنا نقلها للقارئ ليكون على بينة من احتفاء واعتماد نصوص السيرة الشعبية على عوالم الجن وایمانها بأن هذه العوالم تقوم بدور ايجابي في اكثر الاحيان لتعزید موقف البطل.
- (٤٧) قصة فيروز شاه ٢٤٨-٢٤٩ و ينظر : ١٧٨/٣ ، ١٧٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨.
- (٤٨) أخذنا هذا المصطلح من شعيب حليفي في كتابه الرحلة في الأدب العربي: ٤٨٥.
- (٤٩) طائر الرخ: طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع. ينظر حياة الحيوان الكبرى : ٨٧٥.
- (٥٠) ينظر قصة فيروز شاه ٢٠٤-٢١٠.
- (٥١) ينظر م.ن: ٢٢/١ ، ١٣٤ و ينظر ٣٢٤/٢ ، ٥٧/٣ ، ١٨٠/٤ ، ٨٣.
- (٥٢) ينظر م.ن: ٢٢/١-٢٣.
- (٥٣) ينظر مدخل إلى الأدب العجائبي: ١٤٥.
- (٥٤) ينظر عجائبية النثر الحكائي: ٨٥ ، ٢٠١.
- (٥٥) ينظر مدخل إلى الأدب العجائبي: ١٤٦ ، وعجائبية النثر الحكائي: ٢٠١.
- (٥٦) قصة فيروز شاه : ٣٣٢-٣٣٣ و ينظر امثال ذلك ١٦٥/٢ ، ٢٧٩ ، ١٥/٣ ، ٢٠ ، ٤٠٥-٤٠٢/٤.
- (٥٧) مدخل إلى الأدب العجائبي: ٩٥.
- (٥٨) ينظر قصة فيروز شاه: ١٥٧/١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٧١/٢ ، ١٣٥ ، ١٩٨ - ١٩٩ وغيرها.
- (٥٩) مدخل إلى الأدب العجائبي: ٩٥.
- (٦٠) م.ن: ٩٥.
- (٦١) قصة فيروز شاه : ٣٤٤/٢ - ٣٤٥ و ينظر : ٥٧/١ ، ٨١ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥١/٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الأدب الشعبي وثقافة المجتمع ، د. أحمد مرسي ، دار مصر المحروسة القاهرة ، ط١/٢٠٠٨.
- ٣- الأدب العجائبي والعالم الغرائبي - في كتاب العظمة وفن السرد العربي، كمال ابو ديب ، دار الساقى بالاشتراك مع دار أوركس للنشر ، بيروت - لبنان ، ط١/٢٠٠٧.
- ٤- أدب الفنتازيا - مدخل إلى الواقع، ت.ي. أيتز ، ترجمة صبار سعدون السعدون ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد - ١٩٨٩م.
- ٥- أولية النص - نظرات في النقد والقصة ولأسطورة والأدب الشعبي ، د. طلال حرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط١/١٩٩٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٦- تلقي الاحلام وتأويلها في الثقافة العربية، سعيد يقطين، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المملكة المغربية، ١٩٩٠م.

- ٧- حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) تحقيق د. ابراهيم صالح. دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق ط ١/٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٨- الرحلة في الأدب العربي - التجنيس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، د. شعيب حليفي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١/٢٠٠٦.
- ٩- السرد العربي القديم - الانساق الثقافية وإشكالية التأويل، د. ضياء الكعبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة ط ١/٢٠٠٦م.
- ١٠- السرد العربي مفاهيم وتجليات، سعيد يقطين، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة ط ١/٢٠٠٦م.
- ١١- العجائبي في الأدب - من منظور شعرية السرد، حسين علام، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط ١/٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ١٢- العجائبي في الرواية العربية، نورة بنت ابراهيم العنزي، النادي الأدبي بالرياض، ط ١ / ٢٠١١م.
- ١٣- العجائبي في المخيال السرد، في ألف ليلة وليلة (رسالة ماجستير) سميرة بنت جامع، جامعة الحاج الخضرم، باتنة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ١٤- عجائبية النثر الحكائي - أدب المعراج والمناقب، د.لوي علي خليل، التلوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ٢٠٠٧م.
- ١٥- العجيب والعجاب - الحد والوظيفة، مجلة مدارات، ع ٥-٦، تونس ١٩٩٥-١٩٩٦م.
- ١٦- قصة فيروز شاه ابن الملك ضاراب، المكتبة الشعبية، بيروت - لبنان - د. ت.
- ١٧- الكلام والخبر - مقدمة للسرد العربي، سعيد يقطين، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي ١٩٩٧م.
- ١٨- مدخل إلى الأدب العجائبي، تزفيتن تودوروف، ترجمة الصديق بو علام، مراجعة محمد برادة، دار شرقيات، القاهرة، ١٥ / ١٩٩٤م.
- ١٩- محكيات السرد العربي القديم، د.يوسف اسماعيل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٨م.
- ٢٠- معجم السرديات، محمد القاضي ومحمد خبو وآخرون، اشراف محمد القاضي، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان ط ١/٢٠١٠م.
- ٢١- المنامات في الموروث الحكائي العربي - دراسة في النص الثقافي والبنية السردية، د.دعد الناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط ١ / ٢٠٠٨م.
- ٢٢- موسوعة السرد العربي، د.عبد الله ابراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٨م.

Abstract:

Literary exemplification and implication are considered a textual marker that relates to the historical and literary communication on the one hand and the cultural generations on the other; they represent a cultural identity that is transmitted by one generation to the next carrying all of the writer's effects, his background, and his creative experience. Also these cater the Arab critic with a critical tool by which he evaluates writers' works.

In Mostafa Sadeq Al-Rafi'i's essays entitled "Wahyul-Qalam" (The Inspiration of the Pen), literary exemplification and implication, whether it is poetic or prosaic, appears as an artistic or stylistic identity. These markers characterize the artistic logic and the internal semantic structure as well as the mature textual relations that support the main theme.

In Al-Rafi'i's essay, this phenomenon is a constructive force that builds the text and gives it marginal. Allusive, thoughtful, and epistemological proportions of social and religious dimensions. Hence, it is a good use of external layers of the text as it triggers its historical recollections. Therefore, it is of great importance to the essay structure. Moreover, despite the fact that this phenomenon is almost conventional, Al-Rafi'i's essays evinces a distinctive music.

Al-Rafi'i made also a successful use of prosaic types of writing like letters, jokes, anecdotes and historical stories; these have given his essay artistic horizons full of suspense, pleasure, and satire, in addition to its dramatic movement and plot structure. As a result Al-Rafi'i's essay is very meaningful.

مجلة القادسية للعلوم الانسانية

تواصل مسيرتها المتألقة ، فساهم عزيزي
الباحث في رفدها ببحوثك الرصينة على
وفق ضوابط النشر العلمي .